

تحقيق

# زحلة: دائرة التحالفات «المشربك



الأحزاب تبحث عن أحصنة طروادة داخل العائلات وبين الشخصيات المستقلة (هروان بوجيدر)

فقدت زحلة، مع النسبية، موقعها كـ «دائرة الأكثرية البرلمانية»، إلا أنها لا تزال من أصعب الدوائر. من المبكر توقع النتائج والتحالفات. ولكن الأكيد أنّ تمثيل القوات اللبنانية سيقبل عن ثلاثة. وسيكون أمام التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أهل فرصة لإعادة إحياء وجودهم النيابي. أما ميريام سكاف، صاحبة النسبة الأكبر في استطلاعات الرأي، فحظوظها مرتفعة بإعادة النيابة إلى بيت سكاف

## ليا القرني

قوس الفرح السياسي والطائفي الذي يُميز دائرة زحلة، سيحولها إلى واحدة من أكثر الدوائر الانتخابية صعوبة وتعقيداً. بعد دخول البلاد في نظام النسبية، أعيد خلط الأوراق وبات مُتعذراً وضع تصوّر واضح للتحالفات أو النتائج. هدف القوى السياسية في الانتخابات البلدية الأخيرة كان إقفال بيت آل سكاف. ومنذ سنوات طويلة، تُحاول الأحزاب «فتح» زحلة وإنهاء ما يُسمى البيوتات والزعامات التقليدية. ولكن اليوم، ستكون أولويتها البحث عن الطريقة الأمثل لـ «حفظ الرأس». والأحزاب نفسها ستبحث عن أحصنة طروادة داخل العائلات وبين الشخصيات المستقلة.

في دائرة زحلة 7 مقاعد (2 كاثوليك، 1 سني، 1 ماروني، 1 شيعي، 1 أورثوذكس، 1 أرمن). أما اللاعبون فكثير: تيار المستقبل، حزب الله وحركة أمل، التيار الوطني الحر، القوات اللبنانية، الكتلة الشعبية، آل فتوش، حزب الكتائب، الطاشناق، الحزب السوري القومي الاجتماعي، تيار المردة، القوى الوطنية، الشخصيات المستقلة، الوزير أشرف ريفي، الجماعة الإسلامية... تتقاطع هذه القوى بعضها مع بعض. لكن من الصعب إيجاد فريق قادر على إقناع حليفين له بالتعاون انتخابياً:

- حزب الله حليف للتيار الوطني الحر، وفتوش، ورئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، والطاشناق، والحزب القومي. ولكن سكاف ما زالت ترفض التحالف مع فتوش، لما بينهما من عداوة سياسي وعاوي قضائية. وعلاقة سكاف مع رئيس «التيار» الوزير جبران باسيل ليست في أفضل حالاتها، منذ وصف باسيل للمستقلين بـ «الفراطة»، وصولاً إلى توجيه سكاف أقسى الانتقادات للقانون الجديد.

- تيار المستقبل التزاماته كثيرة: التيار العوني، سكاف، القوات اللبنانية. منذ 2012، والتيار الأزرق يُرسل إشارات إيجابية إلى الكتلة الشعبية لعقد تحالف انتخابي. التواصل الانتخابي اتخذ منحى جدياً أكثر قبل الانتخابات البلدية، وما رشح عن أنّ رئيس الحكومة سعد الحريري بهمة الحفاظ على الكتلة الشعبية. وبين الأخيرة والقوات، على «المستقبل» أن يختار طرفاً واحداً لأنّ سكاف لن تقبل التحالف مع من تتهمهم بعدم الاعتراف بحجمها.

- التيار الوطني الحر علاقته جيدة مع فتوش، وتجمعه بالقوات ورقة نيات لم تُترجم بعد، وتحالف مصلحة مع تيار المستقبل، وحلف استراتيجي مع حزب الله. أما الطاشناق، فهو جزء من كتل التغيير والإصلاح. لا يُمكن «التيار» التحالف انتخابياً مع فتوش والقوات. كذلك فإنه بعد الانتخابات النيابية في 2009، أصبح من الصعب الجمع بين «المستقبل» وفتوش. وليس سهلاً تشكيل لألحة تضم تيار المستقبل وحزب الله، الذي لن يقبل بأي سيناريو يأتي على حساب حلفاء آخرين له، كفتوش أو سكاف. وستجد القوات نفسها مُخرجة، أمام جمهورها وبقية حلفائها، في تسويق تحالف يضمها والتيار العوني وحزب الله. يبلغ عدد الناخبين المسجلين في زحلة 172555 منهم 94684 مسيحياً و76275 مُسلباً. وبلغت نسبة الاقتراع في الدورة الماضية 59%. يقول أحد الخبراء الانتخابيين إنّ نسبة الاقتراع بلغت ذروتها في 2009 بسبب استخدام المال الانتخابي، واستقدام المغتربين، وحشد

## غسان سعود

يمكن القول إنّ نقابة المعلمين في المدارس الخاصة أخطأت بتعيين موعد الانتخابات خلال العطلة الصيفية، وأخطأت بعدم تبليغ جميع الأساتذة بحصول الانتخابات، ما أسهم في خفض نسبة الاقتراع في بيروت وجبل لبنان بحكم وجود أساتذة هاتين المحافظتين في قراهم وعدم استعدادهم لقطع إجازتهم الصيفية، وهو ما ضاعف في المقابل من فعالية الماكينات الحزبية التي تملك القدرة على تأمين ناخبينها. لكن ما سبق لا يلغي حقيقة أنه لولا ماكينات حزب الله وحركة أمل اللتان رفعتا نسبة الاقتراع في مناطق نفوذهما إلى نحو 70 بالمئة لما وصلت نسبة الاقتراع العام في كل لبنان إلى 41 بالمئة. نسبة الاقتراع 41 بالمئة فقط، رغم أنها انتخابات مفصلية بالنسبة إلى مطالب المعلمين، ورغم أن الصوت. كل صوت له تأثيره الكبير لأن عدد من يحق

لهم الاقتراع لا يتجاوز 15 ألفاً، ورغم قرع الأحزاب والنقيب السابق نعمه محفوظ كل طبول الحرب. وهذا هو المؤشر الأول منذ الانتخابات البلدية في بيروت، إلا أنه يأتي في وقت تبين فيه استطلاعات الرأي أن نسبة من يقولون إنهم «ليسوا مع أحد» ولا يبنون انتخاب أحد تصل إلى خمسين بالمئة في بعض الأقسية، الأمر الذي يسمح بالقول إنّ على جميع الأفرقاء، سواء كانوا في السلطة أو خارجها، أن يتحسبوا أكثر لوجود أكثرية شعبية لا تثق بهم، ولا تذهب إلى صناديق الاقتراع حتى حين يتعلق الأمر بمطالب أساسية وحيوية بالنسبة إليها، علماً بأن منح 43,7 بالمئة من المقترعين أصواتهم للنقيب السابق مقابل 63 بالمئة للنقيب الجديد رودولف عبود يعطي انطباعاً أولياً مهماً عن مزاج الناخبين، مع الأخذ بالاعتبار أن 43,7 بالمئة أيدوا النقيب القديم، رغم حقد إدارات المدارس عليه وسعيها بوسائلها الكثيرة لعرقلته مسيرته، مقابل 63 بالمئة أيدوا

النقيب الجديد رغم أنه مرشح العهد والحكومة ووزارة التربية ووسائل الإعلام الحزبية والأحزاب الوازنة خدماتياً وإدارات المدارس والمؤسسات الدينية. وتجدر الإشارة إلى أن قوى السلطة تعلمت من أخطائها في نقابة المهندسين وغيرها، فما كان من التيار الوطني الحر سوى إعطاء القوات اللبنانية ثلاثة مقاعد والاكتفاء بثلاثة مقاعد لنفسه، رغم أن حجم الأساتذة المؤيدين للتيار وفق ماكينته يبلغ ضعف عدد الأساتذة القوانيين، إلا أن خشية التيار من التصويت القواني المعاكس وعدم الرغبة في إقلاق راحة التفاهم المعرّبي دفعاه إلى هذا التنازل. في المقابل، أخطأ محفوظ كثيراً حين ذهب مستسلباً إلى المعركة لتسجيل موقف فقط، من خلال تشكيل لألحة غير مكتملة تضم 5 مرشحين فقط، بدل تأمين مرشحين يعطونه دعماً إضافياً، وهو كره هنا الوقوع في أخطاء غيره من القوى العلمانية ومجموعات الحراك المدني وغيرهم. أما الأهم من هذا كله، فهي

تقرير

## انتخابات المعلمين: 59 بالمئة لا أحد و«المستقبل» يزداد ترهلاً

الانتخابات النيابية أشبه بعينات استطلاعية أكثر دقة طبعاً من استطلاعات الرأي التي تنتشر بكثافة هذه الأيام، وإن كانت تتقاطع معها في إظهار وجود أكثر من خمسين بالمئة لا يؤيدون أحداً (سواء في السلطة أو في المعارضة)